بعض الاعفاءات وأسعار معقولة للسلاح مع اعادة جدولة تسديد أثمانها... فلقد انهار الاتحاد السوفييتي وله مديونية على سوريا وليبيا والهند وسواها ..

ويحضر في ذهني رقم أشار له *كاسترو* في خطاب ألقاه أمام منظمة الوحدة الافريقية منذ سبعة أو ثمانية أعوام عن وجود حوالي ١٧ ألف خبير كوبي في بلدان العالم النامي، فلئن كان هذا حال بلد صغير فما بالكم بقلعة الاشتراكية؟!

٥- أحرزت الاشتراكية معدلات نمو جيدة في خططها الخمسية منذ قيام الثورة عام ١٩١٧ الى اوائل الثمانينات . ويكفي ان نتذكر هنا بأن الانتاج القومي الروسي كان عام ١٧ يعادل ١٨٪ من الانتاج القومي الامريكي بينما أصبح يعادل ٧٥٪ في أواسط السبعينات مما يدلل على ان وتائر التطور كانت في الاتحاد السوفيتي، رغم الحرب العالمية الاولى والثانية وسباق التسلح والمساعدات الاممية، هي أسرع بما لا يقاس. ولمعلومكم فلقد حاصر العالم الرأسمالي الاتحاد السوفييتي وقطع العلاقات معه بعد الثورة وحتى اوائل الثلاثينات، اي انه كان ينمو ليس بالاعتماد على ذاته فقط بل وفي أجواء معادية ايضا. وقد مضت سنوات كان الانتاج القومي يزيد بنسبة ٣٠٪ أو أقل او أكثر، وهذه نسبة غير عادية في بلد كبير كالاتحاد السوفييتي.

وأذكر هنا حكاية صغيرة قرأتها في جريدة موسكو الناطقة بالعربية حينما كنت في بداية اهتمامي بالثقافة في السبعينات، تدور عن عضو كونغرس زار الاتحاد السوفييتي وطاف في عدة جمهوريات، بما في ذلك كازاختسان، ورأى بام عينه الانجازات والمصاعب التي يواجهها السوفييت، وأظن ان هذه المرحلة تمت بعد لقاء *نيكسون بماوتسي تونغ* عام ٧٢ في بكين التي مهد لها كيسنجر وكانت غايتها دق اسفين أو الافادة من التناقض في العلاقة بين السوفييت والصينيين، وعضو الكونغرس أراد ان يكون انطباعات أو يستحصل معلومات تساعده على تحديد موقف أيهما أهم لامريكا العلاقة مع السوفييت أم الصين؟

المهم، لقد أعرب عن رأيه أمام القيادة الكازاخية بأن الاشتراكية لم تحقق لهم تقدما يذكر، وكيلا يتحول الرد الى مساجلة منطقية غير مجدية وضعوا تحت تصرفه طائرة هيلوكوبتر طافت فيه على الحدود الجنوبية في افغانستان وباكستان ليلا، وسأله مرافقه ماذا ترى في بلادنا وفي البلاد